الإحالة بالضمائر وأثرها في تحقيق الترابط النصي في ديوان الثبيتي
دراسة وصفية تحليلية

د.أشواق بنت سليمان عبدالرحمن البراهيم
جامعة الحدود الشمالية – كلية العلوم والآداب برفحاء

المستخلص:

تعدّ الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي لدى الشاعر محمد الثبيتي، فهي تحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل قصائده، وهي الوسيلة الأقوى لجمع شتات النص الشعري لديه، حيث تؤدي إلى تماسك أجزاء النص في صورة وحدة متكاملة، وتعد هذه العلاقة الدلالية الصفة الأبرز للنص بحسبانه وحدة متكاملة.وتقوم الضمائر بالدور الأبرز في إحكام البنية الدلالية لقصائد الثبيتي، وتجسيد الوحدة الموضوعية لديه، وهي الوسيلة الأقدر على إبراز تلك الوحدة، وتحقيق التآلف بين الأبيات على امتداد النص، فهي تربط بين اللفظ والمعنى.

كلمات مفتاحية: الإحالة، البنية الدلالية، محمد الثبيتي.

The Use of Pronouns and its Impact on Achieving Textual Coherence in the Poetry Collection of Al-Thubaiti: A Descriptive Analytical Study

Dr. Ashwaq bint Suleiman Abdulrahman Al-Braheem
Northern Border University College of Science and Arts at Rafha

Abstract:

Referral is considered one of the most important means of textual consistency for Muhammad Al-Thubaiti, as it refers to the existing moral relations within his poems, and it is the most powerful means of collecting the diaspora of the poetic text for him, as it leads to the cohesion of the parts of the text in the form of an integrated unit, and this semantic relationship is the most prominent characteristic of the text as a unit. integrated.

Pronouns play the most prominent role in tightening the semantic structure of Al-Thubaiti's poems, and embodying the objective unity for him, and it is the most capable means to highlight that unity, and to achieve harmony between the verses throughout the text, as they link between the pronunciation and the meaning.

Keywords: referral, semantic structure, Muhammad Al-Thubaiti.

المقدمة

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى قراءة ديوان الثبيتي ضمن علم اللغة النصي، منها الإحالة بالضمائر أنموذجا، وبيان أحد أوجه هذا الترابط، من طريق الإحالة بالضمائر، وتبيان أثرها في تحقيق الترابط بين قصائد الديوان وانسجام معناه، وآثارها في تشكيل المعنى العام لغير قصيدة .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في بيان الوظائف التي تؤديها الضمائر في الشعر، إذ توضح الدراسة الملامح الدلالية للضمائر في شعر الثبيتي، لما فيه من خصوصية تميزه عن سواه، إذ نال ديوان الشاعر قبولا لدى المتلقي لما حمله من جمالية فنية ودلالية .

سبب اختيار الموضوع:

أما سبب اختيار الموضوع فيعود إلى دور الضمائر المهم في إحكام بنية النص وتماسكه، وقد اتضح هذا جليًا لدى الشاعر محمد الثبيتي؛ وتعد البنية الإحالية المعتمدة على توظيف الضمائر هي الأكثر قوة وقدرة لديه، بغية تحقيق التآلف والتماسك بين أجزاء النص الشعري، كما أنها تجسد الوحدة العامة للنص على امتداده؛ لأنها تربط ما بين الربط المفهومي والربط الوصفي، أي ما بين اللفظ والمعنى.

وتعدّ الإحالة من أهم الوسائل التي تسهم في اتساق النص سواء أكان شعرًا أم نثرًا، كما أنها تحيل إلى العلاقات المعنوية داخل النص وتؤدي إلى التماسك بين أجزائه بحيث يصير النص كلًا موحدًا، وهكذا تتحد وحداته الدلالية .

ويستحيل فهم النص الشعري لدى الثبيتي فهمًا دقيقًا من دون الأخذ في الحسبان وجود ذلك الترابط بين أجزائه، سواء أكان النص جملة واحدة، أم تركيبًا كاملًا، حتى تؤدي أجزاؤه مجتمعة المعنى المراد الإشارة إليه من قِبَله.

وقد تكون هذه الروابط روابط لفظية، وقد تكون معنوية، ومن خلالها تتحقق المعاني المرادة التي يهدف الثبيتي إضفاءَها على النص فيُفهم من خلالها المعنى الكامل المراد توجيه نظر القارئ إليه .

فالربط– إذن– أحد الوسائل التي تستعمل للحكم على النص مع وجود مجموعة معايير نصية أخرى (عفيفي، 2005م، ص 523)، لذا، فقد اهتمّ به علماء اللغة، وأولوه اهتمامًا كبيرًا.

وقد بيّن أهل اللغة نماذج متنوعة من هذا الربط ومنها ما يأتي (عفيفي، 2005م، ص 523):

المعارضة بالتقابل: بل، ولا.

الوصل التشريكي: بالواو، والفاء، وثم.

الشرط المتحقق، وغيره، والمستتر، وغيره.

العلة: كي واللام.

الفصل بالتخيير: أو.

الظروف الزمانية والمكانية.

الموصول: الذي والتي.....الخ.

الإشارة: هذا وهذه.....الخ.

الغاية: حتى، وأن، وإلى.

التعارض بالاستدراك: لكن.

الضمائر، وهي موضوع هذه الدراسة.

لا شك أن أشكال الترابط النصي سواء أكانت بتلك الوسائل أم بغيرها تستلزم النظر إلى النص بحسبانه وحدة كلية، وذلك لأنها أدوات لغوية ترتكز على عناصر مختلفة، لا يتحقق تماسك النص إلا بها، وهي تمنحه دلالات تفهم من خلال السياق، وتحمل معاني معنوية ومعرفية (بحيري، 1997م، ص 117).

والإحالة إحدى أهم تلك الوسائل التي تؤدي إلى ذلك الترابط بين أجزاء النص، وهي تمزج بين الوسائل السابقة مثل استخدام ضمائر الغائب، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، وغيرها.

منهج البحث

تتخذ الدراسة المنهجين الاستقرائيّ، والوصفي التحليلي من خلال تقصي مواضع الإحالة بالضمائر، وتبيانها وشرح دلالاتها وأثرها في تحقيق وحدة النص وبعده المفهومي .

إشكاليات البحث

تقوم مشكلة البحث الأساسية في كشفه مظاهر الإحالة بالضمير وبيان أثرها في اتساق النص الشعري، وقد أجاب عن مجموعة أسئلة وإشكاليات ومنها:

ما مفهوم الإحالة؟ وما أنواعها؟

ما عناصر الإحالة وأدواتها؟

كيف تجسدت الإحالة بالضمائر في ديوان الثبيتي؟

الدراسات السابقة

يلحظ أنّ هناك الكثير من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإحالة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1. محمد الثبيتي شاعراً (أطروحة دكتوراة)، زيد الشمري،جامعة مؤته ، الأردن ٢٠١٤م
2. مقالة: محمد الثبيتي شاعر التضاريس وسيّد البيد، مجلّة فكر الثقافية.
3. مقالة: الشاعر محمد الثبيتي الفكرة، والندرة، والفرصة، شاهر النّهاريّ، صحيفة الجزيرة.

خطة البحث

أولا: الإطار النظري، ويشمل :

- التعريف بالإحالة لغةً واصطلاحًا.
- تبيان أنواع الإحالة وعناصرها.
- ذكر أدوات الاتساق الإحالة.

ثانيا: الإطار التطبيقي: الإحالة بالضمائر في ديوان الثبيتي.

خاتمة البحث، وفيها أهم النتائج والتوصيات .

أولا: وقوف على دلالات المصطلح: الإحالة لغة واصطلاحًا

تعريف الإحالة لغةً:

مأخوذة من الفعل حول وَالْحَوَالَةُ مستمدّة مِنْ التَّحْوِيلِ، وَهُوَ النَّقْلُ مِنْ جهة إلى جهة أخرى(أحمد بن إسماعيل، 1311هـ، ص 141)، والإحالة يُقالُ أحالَ الرجُلُ إذَا تحوَّل من شيء إلى

غيره يُريد (البســـتي، 1982م، ص 689)، أحال بالمكان: أي أقام (ســـعيد العميري، 1999م، ج3، ص1651).

كما أنّ " المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه. وحوله: جعله محالاً. وأحال: أتى بمحال. ورجل محوال: أي كثير محال الكلام. وكلام مستحيل: أي محال، ويقال: أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفســدته، وروى عن الخليل بن أحمد أنه قال: المحال: الكلام لغير شــيء" (ابن منظور، لســان العرب، ج11، ص186).

وهذه التعريفات ليست ببعيدة عن الاستعمال الدلالي للإحالة النصية، فالتغير، وتحويل الشيء من حال معينة إلى حال أخرى مختلفة لا يمكن أن تتم إلا بوجود مجموعة علاقات لا بدّ واقعة بين نفس الشيئين، وهذه العلاقات هي التي سمحت بهذا التغير.

الإحالة اصطلاحاً:

نعني بمصــطلحِ الإحالةِ ما يُعرفُ في اللغة الإنجليزية بـــــReference، وربّما تُرجم هذا المصــطلح بـــــالإشارةِ، ولا ضيرَ في ذلك من النّاحية اللُّغوية المحضة، بيد أنّه قد يُسبّب مشكلة اصطلاحية ومنهجية، لالتباســه بما يُعرف في العربية بأسماء الإشــارة التي هي أداة من أدوات الإحالة، ومن هنا يمكنُ القولُ: إن هناك علاقة وثيقة بين الإحالةِ والإشـــارةِ، وهذه العلاقة تتســـم بالترابط بين العام والخاص؛ ما يعني أنه يمكن حسبان كلُّ إشارةٍ إحالةٌ، ولاينعكس.

وهي بالمعنى السابق من أهم الأدوات المستخدمة للاتساق في النصوص، ونعني بذلك أنّ النصّ بما فيه من عناصـــر لغوية مختلفة، لا يمكن أن تكتفي بذاتها، إذا حاول القارئ تأويلها، فهي تحيل إلى عناصر أخرى، يُطلق عليها: العناصر المحيلة، ومن أمثلة ذلك: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، وغيرها من العناصر (خطابي، 2006م، ص16).

وعرف جون ليونز الإحالة بقوله: : إنها " العلاقة بين الأسماء والمســـميات، فالأسماء تحيل إلى المسـميات(J.Lyons. Linguistiquegénéral. p 383) "، وطبيعة هذه العلاقة تقتضـي التطابق بين العناصــر المحيلة والعناصــر المحال إليها من جهة ما تحمله من خصــائص دلالية (خطابي، 2006م، ص17)، ونلحظ أنّ هذا التعريف هو أقرب إلى مصطلح الإشارة منه إلى الإحالة. وهذه العناصر

الإحالية هي ما تطرّق إليها ميرفي Murph ، في أثناء تعريفه للإحالة، إذ يقول: هي " تركيب لغوي يشـير إلى جزء ما ذُكر صـراحة أو ضـمنًا في النص الذي سـبقه"(براون، ويول، 1998، ص 36. ينظر: سعدية، 2010م، ص 260).

وهنا نقدم تعريفًا للعناصـــر اللغوية، ويمكن القول: إنها في كل نص ترتبط ببعضـــها البعض، فالعنصـر اللاحق يعتمد على سـابقه، فالوحدات العائدية anaphoresأو مايعرف بالعوائد البعدية cataphoresالتي يمكن تأويلها بفضـل مقومات توجد قبل anaphoresأو بعد cataphores في النص المجاور: الضمائر، البدائل المعجمية" (مانغوغو، 2008م، ص19).

كما يعرفها أحمد المتوكل بأنها: العلاقة القائمة بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب سـواء أكان الخطاب واقعيًا أم متخيلاً، فضـلاً عن العلاقة بينه وبين خطاب سـابق أو لاحق (المتوكل، 2010م، ص 73).

وقد ذهب هاليداي إلى أنّ الإحالةَ ما هي إلا علاقة دلالية تخضـع لقيود نحوية، وليس إلى قيود نحوية، ما يسـتوجب تطابق الخصـائص الدلالية بين العناصـر المحيلة والعناصـر المحال إليها، وبهذه الطريقة يتحقق التماسـك الدلالي لأنه يتم اسـترجاع المعنى الإحالي مرة ثانية في الخطاب (خطابي، ص 18).

فهو يشـير إلى أنّ هذا المفهوم التقليدي لا يزال شـائعًا في الدراسـات اللغوية التي تصـف العلاقة بين لغة ما والكون، ويعترض على عدم ذكر جون ليونز شـيئًا عن مسـتعمل اللغة في هذا التعريف، غير أنّه اسـتدرك ذلك فيما بعد قائلًا: " إنّ المتكلّم هو الذي يُحيل باسـتعماله لتعبير مناسـب، أي أنّه يُحمّل التعبير وظيفة إحالية عند قيامه بعمليّة إحالة" (عفيفي، ص 116).

ويكون ذلك حين لا تكون العناصـر المحيلة كافية بذاتها في الدلالة على المعنى، بل تكتسـب قوة دلالتها إذا عدنا إلى ماكنت تشير إليه أصلاً، ما يعني أنه يتوجب قياسها انطلاقًا من معيار التماثل بين ما هو مذكور وما كان مذكورًا سابقا (الزناد، 1993م، ص18).

أما دي بوجراند فقد عرفها بأنها: العلاقة بين الألفاظ وما تشـــير إليه في العالم الخارجي(دي بوجراند، 1998م، ص 172).

وعرفها كالماير Kallmeyerبأنها: " العلاقة بين عنصر لغوي يطلق عليه عنصر علاقة وضمائر يطلق عليها صيغ الإحالة"(كلماير وآخرون، 2009م، ص248. وينظر: بحيري، 2005م، ص 98. وينظر: الداودي، 2010م، ص42). بيد أنّ كلماير يقدّم تصوّرًا أكثر وضوحًا إذ يذهب إلى أنّ الإحالة هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه: عنصر علاقة، وضمائر يطلق عليها: صيغ الإحالة. وتقوم المكوّنات الاسميّة بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسّر أو العائد إليه، ويمكن أن يسمّى أيضًا عنصر إشارة. ويعرفها تنيير L.Tesniereبأنها: " ربط دلالي إضافي لا يطابقه أي ربط تركيبي" (ربورت دي، 1998م، ص 82).

فقد قدّم تصوّرًا خاصًّا للإحالة، إذ إنّ دراسة العلاقات الإحالية في النصّ تثير البنية فيها، فالإحالة ربطٌ دلالي إضافي، لا يطابقه أي ربط تركيبي، ثمّ يعدل عن ذلك إلى قوله: وتقوم كلّ إحالة على صنفين من الراوبط الدلالية، وهما :

1. ربط دلالي يتوافق والربط التركيبي البنيوي.
2. ربط دلالي مرتبط بالإحالة، ويسمى: الربط الإحاليConnexionanaphorique:

وكثير من المؤلفين العرب تناولوا هذا المصطلح، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: محمد خطابي في كتابه" لسانيات النص" إلا أنه لم يقدم تعريفًا دقيقًا له، والأزهر الزناد في كتابه "نسيج النص" وسعيد بحيري، الذي يسوغ إعراض المؤلفين العرب عن وضع تعريف محدد للإحالة، إلى تجنيب القارئ ما ينشأ عن ذلك من خلط واضطراب وغموض بسبب وجهات النظر المتباينة تجاه هذا المصطلح (ربورت دي، 1998م، ص 92). ومن تعريف "جمعان عبد الكريم" للإحالة، قوله:" إن النص بكامله عنصر إحالي إلى الخارج" (عبد الكريم، 2009م، ص 349) .

وقد عرف نائل إسماعيل الإحالة بأنها: " تلك العلاقة المعنوية بين أسماء أو ألفاظ معينة وما تشير إليه من مسميات أو أشياء داخل النص أو خارجه يدل عليها السياق أو المقام عن طريق ألفاظ أو أدوات محددة كالضمير واسم الموصول واسم الإشارة.... التي تشير إلى مواقف لاحقة أو سابقة في النص" (محمد إسماعيل، 2011م، ص 1064). أمّا تمام حسّان فيرى أنّ الإحالة هي: " أن يشير عنصر لاحق إلى عنصر آخر سابق في سياق النص"(ربورت دي، 1998م، ص 172).

وقد وضع أنس بن محمود فجّال تعريفًا شاملًا للإحالة فقال: " إنّها عملية معنويّة، ينشئها المتكلِّمُ في ذهنِ المخاطَب عن طريق إيراده ألفاظًا مبهمةَ الدِّلالة، يشيرُ بها إلى أشياء أو مواقف أو أشخاص أو عبارات أو ألفاظ خارج النصّ أو داخله، سابقة عليها أو لاحقة، في سياق لغوي أو غير لغوي، يقصد بذلك الاقتصادَ في اللفظ، وربطِ اللاحق بالسابق والعكس، بما يحقق الاستمرارية والتماسك في النصّ" (فجال، 1429ه، ص 128). إذن تتكون من عنصرين هما قطبا الإحالة: العنصر الإحالي، والعنصر الإشاري:

1. **العنصر الإحالي**: يحتاج هذا العنصر إلى آخر يفسره، وهكذا يصبح مفهومًا (الزناد، 1993م، ص114). وعلى هذا فإن العناصر الإحالية تكون فارغة من الدلالة مما يجعل ربطها بالعناصر الإشارية التي تعوضها ضرورة حتمية لفهم دلالة النص .
2. **العنصر الإشاري**: وقد قدم الزناد تعريفًا له، إذ قال: بأنه كل عنصر لا يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره (الزناد، 1993م، ص114). قد يكون اللفظ دالًا على حدث أو ذات مثل إحالة ضمير المتكلم على ذات صاحبه، وحينئذ يرتبط العنصر الإحالي بعنصر إشاري غير لغوي متمثلًا في ذات المتكلم أو موقع ما في الزمان.

وتتشكل من العناصر الإحالية مجموعة من العلاقات الإحالية بين المكونات المتناثرة في فضاء النص، وينتج عن هذا الانسجام والتآلف بين أجزاء النص المتقاربة والمتباعدة بنية متداخلة معقدة تشكل الأحداث الاتصالية التي تحدد نسبة ورود صيغ الإحالة بشكل عام في النصوص (بحيري، 1988، ص ص255).

وتتميز الإحالة بقدرتها على صنع نوع من الجسور الكبرى للتواصل بين أجزاء النص وربط العناصر المتباعدة فيه ربطًا واضحًا، بحيث يصير النص وحدة واحدة مترابطة متجانسة متآلفة، وهذا ما يؤكده بوجراند الذي يرى أنه، من الأفضل تقريب المسافة بين اللفظ الكنائي وما يرتبط به إحالة (ربورت دي، 1998م، ص327).

فالإحالة بهذا الحسبان، تتطلب الربط بين عنصرين، يتكونان نتيجة وجود علاقة إحالية بين جملتين مستقلتين، وحين تكون العلاقة بينهما ذات طبيعة دلالية غير تركيبية على الإطلاق فالربط من خلاله يكون ضعيفًا؛ بل ضئيلًا (بحيري، 1988م، ص 273).

والإحالة تكون علاقة بين عنصرين: عنصر لغوي وعنصر خارجي، بحيث يتوقف تفسير معنى العنصر الأول على العنصر الآخر، داخل النص أو خارجه، وتتحقق الإحالة بالعناصر السابقة مثل: الضمائر وأسماء الإشارة وغيرها.

ثانيا: أنواع الإحالة

فالإحالة إذن نوعان: إحالة خارجيةexopheric reference ، وإحالة داخلية.

- ويقصد بالإحالة الخارجية، توجيه الكاتبُ القارئَ نحو العالم الخارجي، ما يسهم في خلق نص جديد بين النص/ اللغة، وسياق المقام (خطابي، 2006م، ص 17)، وهذا النوع من الإحالة، لا يسهم في تماسك النص، بحسبان ألا يتولى القيام بالربط بين عنصرين ينتميان إلى السياق معًا، ما يعني أنّ هذه الإحالة، لا تمنح النص سمة التماسك (Halliday and Hasan.1976. p18)؛ إلا أنها تستوجب النظر خارج النص بغية تحديد المحال إليه.
- أما الإحالة الداخلية فيحال فيها المخاطب على عناصر لغوية داخل النص لفهم النص فهمًا صحيحًا.(Halliday and Hasan.1976. p33)

وهكذا، ترتكز الإحالة النصية على مجموعة العلاقات اللغوية القائمة في ذات النص، وهي قد تتشكل بين ضمير وكلمة، أو بين كلمة وكلمة أخرى، وبين عبارة وعبارة أخرى (الفقي، 2011م، ج1، ص1)، وتنقسم إلى:

إحالة على السابق وتسمى: قبلية endopheric reference تعود على مفسر سبق التكلم به، وقد وردت هذه الإحالة في قصائد محمد الثبيتي كثيرًا، ومثالها قوله:

"شاخت على ساعديه الطحالب" (الثبيتي، 2009م، ص81)؛ فالضمير في ساعديه يعود على مفسر سابق سبق الإشارة إليه في القصيدة وهو البابلي الذي هو محور ارتكاز القصيدة ككل .

إحالة على اللاحق وتسمى بعدية cataphoric referenceتعود على عنصر إشاري موجود بعدها في النص) خطابي، ص17، ينظر (Baalbaki.p421 :ومثالها في قصيدة "البابلي"(الثبيتي، 2009م، ص 81)، لدى الثبيتي قوله في بدايتها:

"مسه الضر"؛

فالضمير في (مسه) يعود على عنصر إشاري مذكور بعده في النص وهو قوله الشاعر(الثبيتي، 2009م، ص 81):

"هذا البعيد القريب المسجي بأجنحة الطير".

فاسم الإشاره هذا هو الذي أحيل إليه الضمير في مسه، وهي هنا: إحالة بعدية.

وتتنوع عناصر الإحالة – بشكل عام- بين كونها مقامية أو نصية، فإن كانت نصية فإنها تحيل إما إلى السابق أو إلى اللاحق، وتسمى الإحالة إلى السابق إحالة قبلية، أو إحالة بالعودة، وتعود على مفسر سبق التلفظ به، وتعد هذه الإحالة هي الأكثر دورانًا في الكلام، أما الإحالة على اللاحق فتسمى الإحالة البعدية، وهي ترتبط بعنصر إشاري قد تم ذكره بعدها في النص، ما يعني أنه لاحق عليها (لسانيات النص، 2006م، ص 17).

ومثال الإحالة المقامية لدى الثبيتي قوله في قصيدة :

تغريبة القوافل والمطر (الثبيتي، 2009م، ص 97):

أدر مهجة الصبح

صب لنا وطنًا في الكؤوس

يدير الرؤوس

وزدنا من الشاذلية حتى تفئ السحابة

أدر مهجة الصبح

واسفح على قلل القوم قهوتك المرة المستطابة

ففي هذا المقطع يفتتح الشاعر محمد الثبيتي قصيدته بالبحث عن المخلص القادر على إرشاد القوافل إلى الخصوبة الغائبة، ويتضح ذلك في اعتماد الشاعر على صيغة الأمر أدرْ، صبْ لنا

وضـــمير المخاطب غير معلوم للقارئ هنا، وهي إحالة لخارج النص، إذ تســـهم في خلق النص، إلا أنها لا تسهم في اتساقه، ويتضح هنا حاجة الشاعر الماسة لإيجاد صيغة جديدة لعلاقته بالوطن .

ثالثا: عناصر الإحالة

للإحالة عدة عناصر، نذكر منها (العفيفي، 2005م، ص 529):

- المتكلم:ونعني به صانع النص الكاتب أو الشاعر، وتتم الإحالة إلى ما يريد بقصده المعنوي .
- اللفظ المحيل: قد يكون ظاهرًا أو مقدرًا، وهو العنصـــر الإحالي الذي ينبغي أن يتجســـد؛ مثل: اسم الإشارة أو الضمير، وهو الذي يُحوّل القارئ باتجاه داخل النص، وليس خارجه.
- المحال إليه وهو إما أنه موجود خارج النص أو داخله من عبارات أو كلمات أو دلالات وتفيد فهم الإنسان بالنص ومعرفته للوصول إلى المحال إليه.
- العلاقة بين اللفظ المحال إليه وبين اللفظ المحيل: هنا ينبغي أن يتحقق التطابق بين اللفظة المحال إليها والمحيل، بمعنى أن الإحالة لا بد وأن تأتي بألفاظ تستوجب الصـدق بحسبان أن المحال إليه شيء موجود فعلاً واقعًا وحقيقة .

رابعا: أدوات الاتساق الإحالية:

تتعدد أدوات الاتساق الإحالية، ومنها: " الضمائر–أسماء الإشارة–أدوات المقارنة–الموصولات" (يوترعة، 2012م، ص 92-95).

وسيكون البحث عن الإحالة بالضمائر ودراستها في ديوان الثبيتي دراسة تطبيقية.

4.أ تعريف الضمائر

– الضمير:

جمعه ضـــمائر، ويعني الســـر وداخل الخاطر. تقول: أضـــمرت صـــرف الحرف إذا كان متحركا فأسـكنته، وأضـمرت في نفسـي شـيئا، أي أخفيته (ابن منظور، 1414 هـــــ، ج4، ص491. مادة ضـمر). والضـمير اسـم جامد يدل على: متكلم، أو مخاطَب، أو غائب (حسـن، ج1، ص217–218).

وتعدّ الضـمائر الأصـل في الربط بين الأسماء، وفي رأي بعض الباحثين أن الرابط من الضـمائر هو الضـمائر البارزة فحسب دون الضـمائر المستترة؛ لأن الضـمائر المستترة — من وجهة نظرهم- تعد قرائن معنوية تستنبط بالعقل ولا يشير إليها لفظ. وتنقسم الضـمائر إلى ضـمائر ملكية، وضـمائر وجودية، وكل منها ينقسم إلى متكلم ومخاطب وغائب.

والضـمائر نوعان: ضـمائر تحيل إلى خارج النص، وضـمائر أخرى تؤدي دورًا مهمًا في اتسـاق النص، وتندرج تحت النوع الأول جميع أنواع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب مثل: الضميرين أنا ونحن فإنهما يصـــدقان على ذات خارج النص، وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلقي فهو يستخدم الضمائر: أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن؛ وهو بذلك يحيل الضمائر إلى مجموعة من الناس، هم خارج السياق النصي.

لهذا لا يعول علماء اللغة، على هذه الضمائر، في عملية الاتساق النصي، بل كثيرًا ما يعولون على ضـــمير الغائب الذي يحيل في الغالب إلى مكون موجود داخل النص، وهكذا تكون الإحالة نصـية، وتاليًا، فإنها تلزم القارئ على البحث على ما هو عائد إلى الضـــمير، وهذه الإحالة تؤدي دورًا مهمًا في تماســك النص وترابط أجزائه (خطابي، 2006م، ص18، وينظر: عفيفي، 2005م، ص 533) .

وإذا نظرنا إلى الضـــمائر من زاوية الاتســاق أمكننا تحديد ما تقوم به أنواع الضـــمائر (المتكلم والمخاطب)على وجه الخصوص من أدوار الكلام، وهي بذلك تحيل إلى خارج النص بشكل نمطي، وفي المقابل لا يصـــبح إحالتها إلى داخل النص، ما يعني أنها اتســاقية، إلا في حالات اســثنائية، ومنها: ذكر الكلام المستشـهد به، فضـلاً عن ذكر خطابات مكتوبة متنوعة، من ضـمنها الخطاب السردي، وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضـمن سياقًا للإحالة وهو تخيل ينبغي أن يبني انطلاقًا من النص نفسه حيث إن الإحالة داخله يجب أن تكون نصية(P50.Michael. 1976)

ومع ذلك، فإنّ أيّ نص يتضـمن إحالة سـياقية إلى خارج النص المتضـمنة ضـمائر المتكلم التي تعود إلى الكاتب نفسه (أنا- نحن) أو التي تعود إلى القارئ، ومنها ضـمائر الخاطب أنت -أنتما- أنتم.. هذا بالنسـبة إلى أدوار الكلام؛ أما ضـمائر الغائب هي- هو- هما- هم- هم، فهي تؤدي

أدوارًا في اتســـاق النصّ، وذلك في صـــيغها المتنوعة – مفرد، ومثنى وجمع– وحين نتحدث عن الوظيفة الاتساقية لإحالة الشخص أي الضمير المحيل إلى الشخص أو الشيء فإن صيغة الغائب هي التي تقصد على وجه الخصوص، ويصدق كل ما قيل عن الضمائر المحيلة على الشخص على ضـــمائر الملكية ما خلا كون الأخيرة مزدوجة الإحالة أي أنها تتطلب مجالين اثنين: مالكًا ومملوكًا (خطابي، 2006م، ص 18) .

وقد أشار بذلك إلى وظيفة مهمة من وظائف الإحالة وهي الاستمرارية التي تتحقق من خلال سماح الإحالة لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمرًّا في المخزون الفعّال.

ومن الشروط النحوية التركيبية الأساسية لأي نص، التسلسل الضميري على وجه الخصوص؛ إذ يؤدي دورًا مهما في تكوين النص وتشـــييده، ومن هذا المنطلق يمكننا أن نقدم تعريفًا للنص: أنه لوحة من مجموع كلمات يرتبط بعضها ببعض، ويؤدي التسلسل الضميري دوره في تجميع عناصره المتباعدة والمختلفة في كلٍ واحدٍ (الأزهر، 1993م، ص 12).

4.ب علام تتوقف إزالة اللبس في النصوص؟

تتوقف إزالة اللبس في النصـــوص على اعتماد مرجعية الضـــمير، فهي من أولى المهام التي يجب على مفسر النصوص القيام بها، فاللبس في اعتماد مرجعية الضمير يحول دون تماسك النص، وإزالة هذا اللبس تؤدي إلى تماسك النص وترابطه.

وقد يلجأ الكاتب إلى تأخير المفسر بهدف تشويق المتلقي للعثور على المراد وإثارة ذهنه، فيذكر أولًا شيئًا مبهمًا، ثم يأتي بما يفسره فيكون أكثر تأثيرًا في نفس المتلقي .

خامسا: الثبيتي وقفة على سيرته

طفولته :

قبل الولوج في دراسة إحالة الضمائر في ديوان الثبيتي، نقدم نبذة عن حياته، ومؤلفاته .

– هو محمد بن عواض بن منيع الله الثبيتي العتيبي، 1373 هـ – 1432 هـ الموافق 1952 – 15 يناير 2011، شاعر سعودي، لقب بـ" سيد البيد"، شكل علامة فارقة في الأدب الحديث؛ عدّ واحدًا من أهم أدباء الحداثة، وقد كان أحد أبرز الشعراء السعوديين، وأحد رواد قصيدة التفعيلة.

- ولد في إحدى قرى بلاد بني سعد، جنوب مدينة الطائف في العام 1952م، وأمضى فيها مرحلة طفولته، كما أنه تلقى دراســـته الأولى هناك، قبل أن ينتقل إلى مكة المكرمة، ليعيش في كنف عمه، وهناك أكمل ســنوات من دراســته العامة، إلى أن تخرج في كلية المعلمين، وحصــل على درجة البكالوريوس في العلوم الاجتماعية.
- بعد تخرجه، دخل مهنة التعليم، إذ مارســـها في مدراس التعليم العام، قبل أن يتفرّغ للعمل في إحدى المكتبات العامة الموجودة في مكة المكرمة. تزوج من ابنة عمه، ورزق بخمســـة أبناء: يوسف، وهوازن، ونزار، وشروق، ومي .

مؤلفاته:

من باكورة أعمال الثبيتي خمســة دواوين شــعرية، هي: وعاشــقة الزّمن الورديّ، وبوابة الريح، والتضاريس، وتهجّيتُ حلما.. وتهجّيت وهما، وموقف الرّمل.

تتميز أعماله الشعريّة بقلّة عدد القصائد فيها، إذْ تتراوح بين تسع قصائد وأربع عشرة قصيدةً، لكن على الرغم من قلتها، فإنها تتســـم بالكثافة والعمق؛ كما تغوص عمقًا في الذات الإنســـانية وتطرح أسئلة وجودية، تضيء على هواجس النفس، في بحثها عن أسرار الكون وحقائق الوجود .

والثبيتي ابن بيئته، إذ عبرت قصائده عن بيئته الجغرافية الصّحراوية، وقد حملت ألفاظها وصورها، إلا أنه ســعى إلى إعادة تشــكيلها، مقدمًا إياها بأســلوب حداثيّ جديد، يحمل الجدة والابتكار. وكثيرًا ما يوظف الثبيتي الرموز المختلفة في قصـــائده، منها الطبيعية، والواقعية، والدينية، وغيرها، ويستحضر الرموز الصوفية. مزج الثبيتي، في شعره، بين الشعر الكلاسيكي القديم، والشعر الحديث " التفعلية."

جوائزه الأدبية:

نال الثبيتي عددًا من الجوائز، منها على ســبيل المثال لا الحصــر: جائزة نادي جدّة الثقافي عن ديوانه "التضــاريس" عام1991. وجائزة أفضــل قصــيدة في الدورة الســابعة لمؤســسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام 2000م عن قصيدته المطوّلة " موقف الرّمال.. موقف الجناس"،

كما حصل على لقب "شاعر عكاظ" عام 2007 م، في حفل تدشين فعاليات مهرجان سوق عكاظ التاريخي الأول.

وفي عام 2015 م، أطلق النادي الأدبي الثقافي في الطائف جائزة الشاعر محمد الثبيتي في ثلاثة فروع: التجربة الشعرية، وجائزة الشعر، والدراسات النقدية .

ترك الثبيتي أثرًا بالغًا في الساحة الأدبية، لغزارة أدبه، وقيمته العليا، وقد قال عنه الناقد سعيد سريحي: "كنا في انتظار محمد الثبيتي ألف عام وسيكون على أبنائنا الانتظار ألف عام كي تلد رمال الجزيرة العربية شاعرًا مثله. "

وفاته:

توفي الشاعر محمد الثبيتي يوم الجمعة الموافق 14 يناير 2011م، بعد تعرضه لأزمة قلبية.

سادسًا: إحالة الضمائر في شعر الثبيتي

يقول الثبيتي في قصيدة البابلي (الثبيتي، 2009، ص 81) :

"مسه الضر"

فضمير الغائب في (مسهُ) محال على متأخر بعده هو قول الشاعر :

"هذا البعيد القريب المسجى بأجنحة الطير "

فهو محال على اسم الإشارة (هذا) العائد على البابلي وفي هذا ما يثير ذهن السامع ويشوقه لمعرفة ما أحيل إليه الضمير، وهنا تتقاطع شخصية البابلي كما يرى النقاد مع شخصية نبي الله أيوب، ذلك النبي الكريم الذي عانى من المرض، ورزقه الله الصبر.

ويتكرر ذلك أيضًا في قصيدة: موقف الرمال موقف الجناس (الثبيتي، 2009، ص 11)، إذ بدأت القصيدة بقول الثبيتي :

ضمني، ثم أوقفني في الرمال

ودعاني: بميم وحاء وميم ودال

فالضمير المستتر في الأفعال: ضمني، أوقفني، دعاني محال على متأخر وهو ذلك الشخص الذي يحدثه الثبيتي ويناجيه، وفي هذا ما يدل على الترابط الكلي الذي يربط أجزاء القصيدة وفيه تنبيه

للقارئ وجذب للانتباه. وقد اتضح لنا بعد دراستنا لقصائد الثبيتي أنه في أغلب قصائده، يحيل الضمير على متأخر، ومنها ضمير المخاطب في قصيدته: تحية لسيد البيد (الثبيتي، 2009م، ص9)، إذ يقول:

ستموت النسور التي وشمت دمك الطفل يومًا
وأنت الذي في عروق الثري نخلة لا تموت
مرحبًا سيد البيد

فكلمة: دمك فيها ضمير المخاطب محال على متأخر عنه وهو سيد البيد، وفي هذا ما يلفت الانتباه ويحرك المشاعر نحو معرفة المخاطب.

وفي قصيدته أغنية (الثبيتي، ص31) يكرر الثبيتي النهج السابق نفسه، فيبدأ القصيدة بضمير المخاطب للمؤنث قائلًا:

أأنتِ هنا
قاب قوسين من أرقي العذب كي لا أنام
أأنت هنا يا التي أسكنتني حدائقها

فالضمير أنتِ عائد على متأخر وهو تلك المخاطبة، وبالرغم من إبهامها في القصيدة، إلا أن مقصده من ذلك هو لفت انتباه القارئ إلى المخاطَبة.

وفي قصيدته الأعْرَاب (الثبيتي، ص 33) يبدؤها أيضًا بضمير الغائب المحال على متأخر، إذ يقول:

ليتهم حينما أسرجوا خيلهم
وتنادوا إلى ساحتي
أوقدوا نارهم
واستراحوا

وقد قصد من كل هذه الضمائر في: ليتهم، وأسرجوا، وخيلهم، وأوقدوا، ونارهم، واستراحوا المحال عليه وهم الأعراب؛ وفي هذا ما يحرك انتباه القارئ نحو الأعراب.

وفي قصيدته: تعارف (الثبيتي، ص 37) يقدم أيضًا الضمير مؤخرًا المحال عليه، إذ يقول:

كان يثوي بقربي حزينًا

ويطوي على ألم ساعده

قلت: من؟

قال: حاتم طي.

فالضمير المستتر في(يثوي) يعود على متأخر رتبة عنه وهو: حاتم طي، والملاحظ أنه هنا لم يبدأ قصيدته بالضمير، بل جاء به في أثنائها، فهو ينوع بين الابتداء بالضمير والإتيان به في وسط القصيدة.

وفي قصيدة: الصعلوك (الثبيتي، ص71) يبدؤها بقوله:

يفيق من الخوف ظهرًا

ويمضي إلى السوق

يحمل أوراقه وخطاه

فالضمير المستتر في يفيق، ويمضي، ويحمل يعود على الصعلوك الذي يجيء متأخرًا، وبالرغم من عدم التصريح به في القصيدة إلا أنه يفهم من خلال قراءتها المقصود فنجده في قوله بعدها (الثبيتي، ص 72) :

من يقاسمني الجوع والشعر والصعلكة

من يقاسمني نشوة التهلكة

وفي قصيدة تغريبة القوافل والمطر يبدأ الثبيتي بقوله (الثبيتي، ص 97):

أدرْ مهجة الصبح

صبْ لنا وطنًا في الكؤوس

يدير الرؤوس

وهو هنا يحيل الضمير المستتر في قوله: أدر، وصب على متأخر وهو كاهن الحي الذي يخاطبه، والدليل قوله بعدها:

أيا كاهن الحي

هل في كتابك من نبأ القوم إذ عطلوا

البيد واتبعوا نجمة الصبح؟

وقد يأتي اللبس من تعدد المحال إليه العنصر الإشاري فتتعدد بالتالي الاحتمالات والتأويلات فيُلجأ عندئذ إلى ترجيح أحدها استنادًا على مهارة المفسر أو المتلقي أو بالاحتكام إلى قرائن معينة لتأويل النص؛ ومثاله قول الثبيتي (الثبيتي، ص 99) :

أيا طاعنًا في النأي

اسلم

إن عثرت خطاك

واسلم

إن عثرت عيون الكاتبين على خطاك

وما خطاك

أنب أحدق في المدينة كي أراك

فلا أراك

إلا شميمًا من أراك

فالخطاب في المقطع هذا قد يكون موجهًا للشاعر الغائب عن المدينة عامةً، وقد يكون خطاب الثبيتي لذاته التي جعلها العيش في المدينة تتخلى عن المبادئ الأساسية التي تربت عليها ومنت بها، ومن هنا، نجده يبدأ بتأكيد هذا الغياب من خلال ندائه ووصفه لذلك الغائب الطاعن في النأي، كما يبرز تلك المعوقات التي حالت بينه وبين العودة.

ويلحظ في تعدد الإحالة أنه يمكن تفسيره بقرينتين: إحداهما نحوية وهي عود الضمير على العنصر الإشاري الأقرب، وثانيتهما بلاغية تعتمد على تناوب الحقيقة والمجاز، فإذا عاد الضمير على البابلي كانت الإحالة حقيقية، لأنه الأقرب لفهم القارئ، وإن عاد على المكان كان الإسناد مجازيًا بحكم الاستعمال المتعارف عليه.

سابعًا: مرجع الضمير– الإحالة لدى الثبيتي

لابدّ من أن يعود الضـمير إلى مرجع يحيل عليه، ويكون ملفوظًا به سـابقًا نحو قوله في قصـيدة شهرزاد والرحيل في أعماق الحلم (الثبيتي، ص 141) :

والشاطئ الذهبي

الذي أقلعت منه أشرعة السندباد

فالضمير في (منه) يعود على ملفوظ سابق وهو الشاطئ الذهبي.

ومنه قوله في قصيدة: مساء وعشق وقناديل (الثبيتي، ص 167):

وجوه لها قسمات المحبين

تبعث من رحم الكون براقة كاللآلئ

ينجاب من حولها الغيم

فالضمير في (لها)، و(حولها) والضمير المستتر في(تبعث)، و(تعود)على متقدم سابق وهو وجوه.

ومنه أيضًا قول الثبيتي في قصيدة: أيا دار عبلة عمت صباحًا (الثبيتي، ص177):

ومهري على شاطئ الزمن العربي

يلوك العنان

فالضمير المستتر في قوله: (يلوك) يعود على متقدم سابق وهو (مهري).

ومنه أيضًا قوله في قصيدة الطير:

ما بال هذا الطير كم غنى غناءً نابيًا

حتى ادلهم التيه وانكشفت من البيداء سوأتها

فالضمير في (سوأتها) يحال على متقدم وهو البيداء.

وقد يحال الضـمير على متأخر عنه، ومثال ذلك قول الثبيتي في قصـيدة: تعارف (الثبيتي، ص 35):

كان يثوي بقربي حزينًا

ويطوي على ألم ساعده

قلت: من؟

قال: حاتم طي وأنت؟

فقلت: أنا معن بن زائدة.

فالضمير المستتر في (يثوي)، و (يطوي)، والضمير في (ساعده) كل هذا محال على متأخر وهو (حاتم طي)

ومنه قوله في قصيدة البابلي (الثبيتي، ص 81):

مسه الضر

هذا البعيد القريب المسجى بأجنحة الطير

فالضمير في (مسه) يعود على متأخر هو اسم الإشارة (هذا).

وعودة الضمير تتأثر بالمعنى، إذ قد يؤثر في عود الضمير إلى كلمة في السياق، وتقدير مرجع الضمير بالطبع يعود إلى المعنى ويلجأ كثير من النقاد في تفسير قصائد الثبيتي، إلى تفسيرات نحوية وأخر بدلالية في تحديد مرجع الضمير، وقد تجبرهم تلك التفسيرات الدلالية على اللجوء إلى ظروف خارج النص، هي سياق الحال فيحكمونه في المرجع.

فمثلًا لجأ الثبيتي في قصيدته: أيا دار عبلة عمتِ صباحًا (الثبيتي، ص177)،إلى شخصية عنترة الذي يبدو بشخصية غير التي عهدناه عليها، مخالفة لسيرته التاريخية المليئة بالبطولة، فيقول في مطلعها:

غريق بليل الهزائم سيفي

ورمحي جريح

ومهري على شاطئ الزمن العربي

يلوك العنان

الضمير (أنا) ضمير محذوف، وهو المبتدأ وغريق خبره؛ والضمير المحذوف (أنا) يعود على عنترة الذي يحدثنا عن نفسه، ويتقنع الشاعر بشخصيته، وضمير المتكلم في (رمحي)، و(مهري) وكل هذه ضمائر خارج النص يحيل الشاعر بها على شخصية عنترة الذي يبدو بصورة غير مألوفة تحمل

الهزائم، وهي شخصية تحمل الحاضر بما يحمله من آلام الهزائم التي ألمت بالوطن العربي إبان الغزو الإسرائيلي للبنان وهو الوقت الذي صاغ فيه الشاعر هذه القصيدة.

وللإحالة دور مهم في تعزيز التتابع الدلالي الإسنادي لدى الشبيتي؛ وذلك لأنها تشكل إطارًا دلاليًا وليس إطارًا شكليًا نصيًا فحسب، إذ يؤدي دوره في ربط اللاحق بالسابق، شكلاً ودلالةً .

وسوف نحاولأن نتتبع الضمائر بأنواعها الثلاثة: ضمير الذات، وضمير الشأن، وضمير الفصل.

ثامنا: البنية الإحالية

1. ضمير الذات لدى الشبيتي

ونجد أن له دورًا بارزًا، في تعزيز بنية التتابع الدلالي في قصائده؛ إذ تشكل الإطار الدلالي ليس الشكلي فسحب في النص الشعري لديه؛ وهكذا، فإنها تقوم بربط السابق باللاحق شكلًا ودلالةً، وقد يكون العكس إذ يربط اللاحق بالسابق.

وقد تنوعت تلك العناصر الإحالية في قصائده، ويتحقق بضمير الشأن ذلك الربط على المستوى اللغوي الداخلي للنص، أو على المستوى الخارجي خارج اللغة.

وقد يتقدم عنصر الإحالة، ويتأخر عنصر الإشارة المفسرة للإبهام المتقدم نحو قول (الشبيتي، ص 81):

مسه الضر

هذا البعيد القريب المسجى بأجنحة الطير

فالضمير في (مسه) قد تأخر عنه العنصر الإشاري المفسر له، وهو (هذا البعيد القريب) فيبدأ الشاعر بمبهم لا يعرف مدلوله السامع، وذلك لكونه ضمير غائب ليس له مرجع سابق يوضح معناه، والمفروض أن يذكر الشاعر، هنا، مرجع الضمير قبله ليستشرف المتلقي المراد منه، ويعقب ذلك بالإتيان بالمرجع، فينكشف الغموض عنه، فتطيب نفس المتلقي ويستريح.

وهذا العنصر الإشاري هو الذي أزال اللبس ووضح المراد كما أنه أقام علاقة الربط مع العنصر الإحالي، فاتضح المعنى المراد، وأزيل الإبهام فأصبح المجهول معلومًا والنكرة معرفة وذلك لكونه مدار الحديث، وغاية الشاعر المراد توضيحه للمتلقي.

المعلوم أن الضمير المخاطب والمتكلم يفسرهما صاحبهما، أما ضمير الغائب فنجد صاحبه مجهولًا، فيحتاج إلى من يفسره لأنه غير حاضر ولا مشاهد.

ومثله قول الثبيتي في قصيدة النغم الثاني الشوق المهزوم، إذ قال (الثبيتي، ص 289):

وقفتْ هناك

خلف السراب نحيلة

سمراء، في نظراتها إلهام

فالضمير المستتر في الفعل (وقفت) وهو العنصر الإحالي، وتأخر عنه العنصر الإشاري وهو (سمراء) وهذا لجذب انتباه المتلقي للعنصر الإشاري، وتهيئته.

البنية الإحالية لضمير المتكلم لدى الثبيتي

ضمير المتكلم شكل آخر من أشكال البنية الإحالية، ونذكر أولًا ضمير المتكلم الدال على الجمع، ومثاله قول الثبيتي في قصيدته تحية لسيد البيد (الثبيتي، ص9):

إنا نصبناك فوق الجراح العظيمة

حتى تكون سمانا وصحراءنا

وهوانا الذي يستبد فلا تحتويه النعوت

فالضمير في [إنا-نصبناك-سمانا-هوانا] كلها محالة على قوم الشاعر، الذين يأملون في شاعرهم الذي هو لسان حالهم، ويتكلم بألسنتهم، فهو بالنسبة لهم وسيلة الإعلام التي تقدم مفاخرهم للناس، وتخلد أمجادهم وذكراهم، وفي هذا دلالة على قيمة الشاعر في قومه، وهو عودة إلى ما كان عليه العرب في الماضي من تعظيم الشعراء، فقد كانوا إذا نبغ فيهم شاعر أقاموا الموائد والأفراح تقديرًا منهم له وإظهارًا لفضله عليهم.

ويستكمل الثبيتي بقوله (الثبيتي، ص10):

إنا انتظرناك حتى صحونا على وقع نعلك

حين استكانت لخطوتك الطرقات

وألقت علك النوافذ دفء البيوت

وكأن القوم في انتظار شاعرهم الذي تستكين الطرقات إليه، وتشتاق إلى سماعه الآذان، وتلقي عليه النوافذ دفء البيوت.

وفي قصيدة (موقف الرمال وموقف الجناس) يقول (الثبيتي، ص17):

إني قريب كأني قطر الندى

والمدى والمدائن قفر

ضمير المتكلم في (إني، كأني) يعود على الشاعر الذي هو مهوى الأفئدة، والذي يعد وكأنه قطر الندى الذي يروي الأرض، والمدائن والمدى كلها في انتظار انهماره لأنها من دونه تعد صحراء مقفرة فيأتي هو ليسقي عطشها ويرويها.

ويتجلى ضمير المتكلم أيضًا في قصيدة الأعراب (الثبيتي، ص33) إذ يقول:

ليتهم حين أسرجوا خيلهم

وتنادوا إلى ساحتي

أوقدوا نارهم تحت نافذتي

واستراحوا

ليتهم حينما أدلجوا في غياهب ظني

بلوا حناجرهم بنشيد السري

واستبانوا صباحي

ضمير المتكلم في (ساحتي، نافذتي، ظني، صباحي) يعود على الشاعر الذي تعرض للنقد كثيرًا ممن يجهلون قدره، ولا يفهمون مقصده من شعره حتى شكوه إلى إحدى المحاكم في مكة نتيجة عدم فهمهم لبعض معاني كلماته وغموضها لديهم، إلا أن المحكمة ردت الدعوى لعدم اختصاصها في هذا الشأن، فيعاتبهم الشاعر على هذا الأمر، ويدعوهم لاستبانة مقاصده قبل الشكوى.

وفي قصيدة قرين (الثبيتي، ص 37)، يتجلى استخدامه لضمير المتكلم في عدة مواضع، إذ يقول:

لي ولك

نجمتان وبرجان في شرفات الفلك

ولنا مطر واحد

كلما بللك ناصيتي بللك

ويستكمل بعدها: وكلانا تغشته حمي الرمال

فلم يدر أي رياح تلقي

وأي طريق سلك

فضمير المتكلم في (لي، ناصيتي) يعود على الشاعر، وضمير الجمع في قوله (ولنا، كلانا) يعود على الشاعر والقرين، فالشاعر وقرينه هنا يتفقان في مصدر الإلهام الذي شبهه بالمطر الذي يبلل ناصية الشاعر وناصية القرين، بينما يختلفان في المحتوى؛ فلكل واحد منهما فلكه وبرجه الذي يسبح فيه.

والضمائر السابقة تشير إلى العناصر الإحالية، وهي قوم الشاعر الذين يخاطبونه كما في قصيدة (سيد البيد)، أو تعود على الشاعر نفسه كما في قصيدة (موقف الرمال والجناس)، أو على الشاعر والقرين كما في قصيدة (القرين)، وكلها عناصر معجمية داخل النص.

السُّلَّمية الإحاليّة

يعني هذا المصطلح العلاقة التي تقوم بين العناصر الإشاريّة التي تربط بين أجزاء النصّ والعناصر الإحاليّة الرئيسة، كما أنها تربط درجتها انطلاقًا من عدد العناصر الإحالية التي ترتبط بكل عنصر من العناصر الإشارية، وتجدر الشارة، هنا إلى أنّ العنصر الإشاري الذي يترتبط به أكبر عدد من العناصر الإحالية في النص، يعد أهم عنصر فيه (الأزهر، 1993م، ص 134) .

يعني أن المجموعة التي تسهم في تشكيل البنية الإحالية المركبة في النص، يطلق عليها: المجموعة الإحاليّة الرئيسة؛ وتتكون هذه المجموعة من وحدة أو وحدات إحالية رئيسة، تقوم بالجمع بين كافة العناصر المكونة لها العائدة على مفسر واحد أي عنصر إشاري واحد، ثمّ تنقسم هذه المجموعة بدورها إلى وحدة أو عدة وحدات إحالية رئيسة.

وإذا أردنا معرفة المعيار من هذا الانقسام، نجده عائدًا إلى التركيب النحوي، وإلى نوع الإحالة، فقد تنقسم الضمائر العائدة على مفسر واحد إل ضمائر الخطاب وضمائر الغائب في آن واحد بحسب مجال ظهورها في النص.

ومن الأمثلة لذلك لدى الشبيتي، قوله في قصيدة (تغريبة القوافل والمطر) (الشبيتي، ص 98):

ألا ديمة زرقاء تكتظ بالدما
فتجلو سواد الماء عن ساحل الظما
ألا قمرًا يحمر في غرة الدجى
ويهمي على الصحراء غيثًا وأنجما
فنكسوه من أحزاننا البيض حلة
ونتلو على أبوابه سورة الحمي

هنا يتقدم عنصران إشاريان رئيسان، هما:

- العنصر الأول وهو (ديمة) ويعود عليه عدة ضمائر؛ الضمير المستتر في (تكتظ) والضمير المستتر في (تجلو) .
- والعنصر الإحالي الثاني: وهو (قمرًا) ويعود عليه عدة ضمائر متنوعة: ومنها، الضمير المستتر في (يحمر) و (يهمي)، والضمير الغائب في (فنكسوه) وفي (أبوابه)، إذ تتنوع الضمائر ما بين ظاهرة ومستترة من دون تداخل أو غموض في فهمها.

وتعد قصيدة (سألقاك يومًا) (الشبيتي، ص 135)، للشبيتي من أوضح ما تجلى فيها العنصر الإشاري وما هو محال عليه من ضمائر، إذ يقول فيها:

سألقاك يومًا وراء السديم
ضفافًا من الضوء
يختال فيها شميم العرار
ونكهة ماء المطر
سألقاك يا زمنًا يتجدد دومًا

ويمتد فوق حدود القمر

سألقاك أعرف أن الطريق إلك

مرافئ للحزن

فالعنصر الإشاري المبهم، في بداية القصيدة، وهو العنصر المركزي الحقيقي على امتداد القصيدة كلها، ويحال عليه من الضمائر المخاطب في (سألقاك، إليك) وضمير المستتر الغائب في (يتجدد، يمتد).

2. البنية الإحالية لضمير الشأن

ضمير الشأن هو ضمير غائب يتصدر الجملة الخبرية، والغاية منه أن يستعظم المتلقي كلام المتكلم (أبو حيان الأندلسي، التذييل، ج2، ص271)، أو هو الضمير المبين بجملة العائد على متأخر لفظًا ورتبةً (الدسوقي، ج2، ص134)، وضابطه أنه يوضع في كل موضع يبدأ فيه بالاسم قبل الفعل (الشلبي، معاني القرآن، ج1، ص 51).

والغرض من استخدام ضمير الشأن قصد المتكلم استعظام المتلقي حديثه قبل البدء فيه؛ لأن إبهام الشيء قبل ذكره ثم تفسيره بعدها، أوقع بالمتلقي من ذكره مفسرًا بداية الأمر، فتم تقدير ذلك الحدث المعهود في الذهن، لذا أضمر لهذا الهدف (الجياني، 1990م، ج1، ص 163).

وقد تجلى ضمير الشأن في كثير من قصائد محمد الثبيتي، إذ نجده يبدأ قصيدة (البابلي)(الثبيتي، ص81)، باستخدام ضمير الشأن، إذ يقول:

مسه الضر

هذا البعيد القريب المسجي بأجنحة الطير

فالضمير في (مسه) يعود على متأخر رتبةً، وهو اسم الإشارة (هذا).

ويبدأ قصيدة (فواصل من لحن بدوي قديم) (الثبيتي، ص 173)، بقوله:

مشرع كالسيف

وجه بدوي

من رياح الليل مولود

ومن طول السفر

فضـمير الشـأن محذوف وهو المبتدأ وتقديره: هو أي: هو مشـرع كالسـيف، ثم يليه العائد عليه وهو قوله (وجه بدوي)، وفي هذا شـحذ لهمة المتلقي كي يسـأل: من هو المشـرع كالسـيف، فيأتي العائد عليه وهو وجه بدوي، بغرض التشويق وإثارة نفس السامع.

ويبدأ قصيدة تقاسيم (الثبيتي، ص 211)، بقوله:

إنه يطرق الباب

حيوه.... حيوه

قد جاءكم من أقاصي الغياب

افتحوا الباب

يبدأ الشاعر كلامه بقوله: إنه؛ حيث صاغ ضمير الشأن الذي يعقبه الفعل (يطرق) والعائد هنا مبهم يعود على الضيف الذي جاء ليطرق الباب. وفي هذا لفت لانتباه المتلقي ليتساءل عن طارق الباب.

ويذكر في القصيدة ذاتها قائلًا (الثبيتي، ص 213):

وحده البابلي استفاق

وحده البابلي

ومضى في ليالي المحاق

وحده البابلي

ليته لم يكن وحده

فضمير الشأن في (وحده) والعائد على الضمير البابلي؛ وهو يستثير، هنا، نفس المتلقي ليتساءل عن عائد الضمير ثم يذكر العائد للفت انتباه القارئ .

البنية الإحالية لضمير الفصل

وقد سمي هذا الضمير ضمير الفصل لأنه يزيل اللبس في ذهن القارئ، وهو بذلك يجعله يفصل بين كون ما بعده قد وقع خبرًا أو نعتًا، فلو قيل مثلًا: عمرو القائم جاز توهم كون القائم صـــفة

لعمرو فينتظر مجيء الخبر، فيأتي الفصـــل ليتعين كونه خبرًا لا صـــفة (الجيابي، 1982م، ج1، ص 241). فنقول: عمرو هو القائم، وهذه التسمية من وضع الكوفيين والبصريين (عباس، النحو الوافي، لات، ص 245)

والغرض من اسـتخدام ضـمير الفصـل، ربط أركان الجملة، ورفع الالتباس بتأكيد على كون ما بعده خبرًا، وهذا الربط قائم سـواءً أكان الضـمير للفصـل أم للتوكيد، والذي يهمنا، هنا، هو البنية الإحالية عند استخدام ضمير الفصل .

اسـتخدم الثبيتي ضـمير الفصـل، في قوله، في قصـيدة الخطب الجليل (الثبيتي، ص 231) في رثاء الملك فيصل رحمه الله إذ قال:

غدور هي الأيام والشر أغدر
وأيدي المنيا في النفوس تخير

فضـمير الفصـل جاء بعد الخبر المتقدم (غدور) سـابق للمبتدأ المتأخر وهو (الأيام)، وقد جاء في هذا الموضـع للتأكيد دلاليا، وليس تركيبيا، والسـمة المميزة لضـمير الفصـل، هنا، إمكانية حذفه من دون الإخلال بالمعنى .

الخاتمة

تعد الإحالة بالضـمائر لدى محمد الثبيتي، الوسـيلة الأكثر اسـتعمالا، والأكثر قدرةً على تحقيق التماسـك الدلالي في قصـائده، إذ أسـهمت في تحقيق بنية كلية متناغمة في ديوانه عامة؛ وقد تحقق في قصائده الربط الدلالي المفهومي، المقترن والربط الوصفي، ما يعني اتحاد اللفظ والمعنى.

وانتماء الثبيتي للمدرسة الرمزية في الشعر، جعله يستعمل الضمائر كثيرًا، للإشارة إلى تلك الرموز الشـــعرية التي يعول فيها، ومنها: عنترة وشـــهرزاد والســـندباد وغيرها من الرموز، ما يثير في المتلقي الفضول دائمًا، سعيًا لتحليل تلك الرموز وكشف مدلولاتها.

وقيمة تلك الإحالة بالضـمائر، لا تتضـح على المسـتوى النحوي لدى الثبيتي اتضـاحًا تامًا، بل يجب النظر إليها بمفهوم أوسع، هو التداخل الكبير بين الأبنية، وتلك الصلة الواضحة المستمرة بين

السـياقات المختلفة التي تحكم دلالاتها العامة والخاصـة، فيتضـح بجلاء أهمية البحث في إجلائه القوانين والضوابط التي حققت الترابط والتماسك بين أجزاء قصائده.

اتضح للباحث الدور المحوري الذي أدته الضمائر سواءً أكانت للذات، أم للشأن، أم للفصل في إحكام تلك البنية في قصـائد الثبيتي؛ فالإحالة إلى عناصـر متقدمة أو متأخرة كانت إحدى العوامل المهمة التي أسهمت بقوة في ربط أجزاء قصائده، وقد اشتركت العناصر الإحالية في إيجاد صـلة بين العناصـر الإشـارية اللغوية الموجودة في قصـائده والعناصـر غير اللغوية الموجودة خارج النصوص.

وقد خرج الباحث بمجموعة من النتائج، نختصرها فيما يأتي :

إن الضـمائر لم يقتصـر دورها على مجرد الربط بين أجزاء القصـائد فحسـب، بل كان لها الدور الأبرز في تفسـير ما قد يكون غامضًـا من مفردات النصـوص، كما أنها أزالت اللبس والإبهام عن كثير من السياقات، وذلك في أثناء محاولة كشف ما يرجع إليه الضمير.

أدى ضـمير الشـأن دورًا بارزًا في جلاء المعنى، وإبراز دور العناصـر الإشـارية التي يحال عليها، ولفت انتباه المتلقي لها، مما أسهم في إضفاء نوع من الفخامة على الجو العام للمجموعة الكاملة.

ضمير الفصل، وإن ورد استعماله في موضع واحد في قصائده، إلا أنه كان له أثر مهم في تحقيق صلة معنوية كبيرة وإظهار التأكيد على المعاني.

تنوع استعمال الضمائر المختلفة، والعناصر المحال عليها، يشيران بصورة واضحة إلى ثقافة الثبيتي الواسعة، وهذا يكشف سعة اطلاعه وعلمه الواسع.

شكر وعرفان:

وفي نهاية البحث أتقدم بخالص الشـكر الجزيل، والتقدير، والعرفان إلى جامعتي جامعة الحدرد الشـمالية؛ التي لم تتوانَ ولو للحظة عن تقديم الإثراءات العلمية التي كان لها دور كبير بعد الله في إنجاز هذا البحث المتواضع فشكر الله لكم، ونفع بعلمكم، وجزاكم الله عنّا خير الجزاء.

التوصيات:

بعد عرضنا لأهم نتائج هذه الدراسة، لا بدّ من أن أشير إلى أنّ هذا الموضوع يمكن التوسع فيه أكثر، ويمكن التطرق إليه من زاوية أخرى، كالبحث في أنواع الإحالة بأسماء الإشـارة مثلا في ديوان الثبيتي .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الثبيتي، محمد، (2009م)،الأعمال الكاملة، ط1،دار الانتشار العربي، المملكة العربية السعودية .

الأندلسي ، أبو حيان، (1988م)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، ط1، دار القلم – دمشق.

بحيري، سعيد حسن،(2005م)، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر.

بحيري، سعيد حسن، (1977م)،علم لغة النص، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر(لونجمان)، القاهرة.

بحيري، سعيد حسن،(1988م)،نظرية التبعية في التحليل النحوي، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية.

التفتازاني، سعد الدين،(لا.ت)، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم للقزويني]، محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ج2،لات.

الجياني، جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، (1990م)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد،. محمد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الجياني، جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، (1982م)، شرح الكافية الشافية ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة.

حسن،عباس،(لا.ت)، النحو الوافي، ط15،دار المعارف.

الحميري، نشوان بن سعيد،(1420 هـ – 1999م.)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر.

الخطابي ، أبو سليمان بن محمد بن إبراهيم البستي ، (1402هـ – 1982م)، غريب الحديث، المحقق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط1، دار الفكر – دمشق.

خطابي، محمد، (2006م)، لسانيات النص، ط2،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء –المغرب.

الداودي، زاهر مرهون، (2010م)، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الزناد، الأزهر، (1993م)، نسيج النص (بحث في ما يكون فيه الملفوظ نصًا)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

عبد الكريم، جمعان،(2009م)، إشكالات النص –المداخلة أنموذجا– دراسة لسانية نصية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

الفراء، أبوزكريا يحي بن زياد ، معاني القرآن ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، (لا.ت) ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

الفقي، صبحي إبراهيم، (2001م)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، ط1، دار قباء، القاهرة.

المتوكل، أحمد، (1431هـ–2010)، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، ط1،منشورات الاختلاف ،الجزائر.

محمد، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص، (1311هـ)، طلبة الطلبة، المطبعة العامرة ، مكتبة المثنى، بغداد.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن على، 711هـ)، لسان العرب، ط3، (1414هـ) ، دار صادر، بيروت.

رسائل وأطروحات :

سعدية، نعيمة، (2009–2010م)، الخطاب الشعري عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

فجال، أنس بن محمود، (1429هـ)، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، رسالة دكتوراه.

المجلات والدوريات :

إسماعيل، نائل محمد، (2011م)، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، بحث منشور بمجلة الأزهر في غزة، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 13، العدد 1.

عبد الحميد،(يوما 22 و 23فبراير2012م)، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الوطني حول اللسانيات والرواية.

عفيفي، أحمد، (2005)، الإحالة في نحو النص دراسة في الدلالة والوظيفة، بحث في كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية (العربية بين نحو الجملة ونحو النص)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

المراجع المترجمة :

بوجراند، ربورتدي، (1988م)، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط1، مكتبة عالم الكتب، القاهرة.

ج.ببراون، ج.يول، (1418هـ-1998 م)، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطني، ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود.

كلماير وآخرون، (2009م)، أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، ترجمة وتعليق: حسن سعيد بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.

مانغوغو، دومينيك،(1428 هـ-2008م)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحيا، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر.

المراجع باللغة الإنكليزية :

Baalb,Ramzi Monir,(2006),Dictionary of linguistics,Dar Al - Al-Khalida,Million,Beirut.
Ferdinand de Saussure,(1916),LinguistiqueGénérale,1,University of Geneva.
Michael Halliday,(1976),Cohesion in English,Routledge,1,London.

قائمة أخرى بالمصادر والمراجع بالحروف اللاتينية (الرومنة)

The Holy Quran.
Al-Thubaiti, Muhammad, (2009), The Complete Works,1, Dar Al-Intishar Al-Arabi, Kingdom of Saudi Arabia.

Alandalose ,Abu Hayyan,(1998), the appendix and the supplement in the explanation of the book Al-Tashil, investigated by: Dr. Hassan Hindawi,1, Dar al-Qalam – Damascus.

Behairy, Saeed Hassan,(2005AD), Applied Linguistic Studies in the Relationship Between Structure and Significance, Library of Arts, Cairo,1, Egypt.

Behairy, Saeed Hassan,(2005 AD), Applied Linguistic Studies in the Relationship Between Structure and Significance,1, Library of Arts, Cairo, Egypt.

Behairy, Said Hassan,(1988 AD), Dependency Theory in Grammatical Analysis,1, Anglo-Egyptian Library.

Al-Taftazani, Saad Al-Din, (Lat) , Al-Desouki's footnote on the summary of meanings, [The abbreviation of Al-Sa'd is the explanation of summarizing the key to the sciences of Al-Qazwini], Muhammad bin Arafa Al-Desouki, investigation: Abdel Hamid Hindawi, Al-Mataba Al-Asriyya, Beirut, Part 2.

Al-Jiani, Jamal Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai,(1990 AD), Explanation of Facilitating Benefits, Investigation: Dr. Abdel Rahman El-Sayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhton,1, Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising.

Al-Jiani, Jamal Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai,(1982 AD), Explanation of the Healing Sufficient, Al-Jayani, investigation by: Abdel Moneim Ahmed Haridi, Umm Al-Qura University,1, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah.

Hassan, Abbas,(no), the adequate grammar,15th edition, Dar Al Maaref.

Al-Humairi, Nashwan bin Saeed, (1420 AH - 1999 AD), Shams Al-Uloom and the Medicine of Arab Kalam from Kalam, Investigator: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari - Mutahhar bin Ali Al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah,1, House of Contemporary Thought, Beirut – Damascus.

Alkattabi, Abu Suleiman bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Khattabi,(1402 AH - 1982 AD), known as Al-Khattabi, Gharib Hadith, Investigator: Abdul Karim Ibrahim Al-Gharbawi,1, Dar Al-Fikr– Damascus.

Khattabi, Muhammad,(2006 AD) , Linguistics of the Text,2nd Edition, Arab Cultural Center, Casablanca – Morocco.

Daoudi, Zaher Marhoon,(2010 AD), Textual Correlation between Poetry and Prose,1, Jarir Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.

Al-Zinad, Al-Azhar, (1993 AD), Text of the Text (A Research on What the Speech Is in a Text,1, the Arab Cultural Center, Casablanca.

Abdul Karim, Jamaan,(2009), The Problems of the Intervention Text as a Model - A Textual Linguistic Study,1, The Arab Cultural Center, Casablanca.

Al-Farra, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad,(no), The Meanings of the Qur'an, Investigator: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, 1st Edition.., Dar Al-Masrya for Authoring and Translation – Egypt.

El-Feki, Sobhi Ibrahim, (2001 AD), Textual Linguistics between theory and practice, an applied study on the Meccan surahs, Sobhi Ibrahim El-Feki,1, Dar Quba, Cairo.

Al-Mutawakil, Ahmed,(1431 AH - 2010AD), Discourse and Characteristics of the Arabic Language: A Study in Function, Structure and Style,1, Al-Kifar Publications, Algeria.

Muhammad, Omar bin Muhammad bin Ahmed bin Ismail Abu Hafs,(1311 AH), students of the students, Al-Amrah Press, Al-Muthanna Library , Baghdad.

Ibn Manzur, Lisan al-Arab,(1414ah), Muhammad Ibn Makram Ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (died: 711 AH), 3rd edition, Dar Sader – Beirut.

Letters and theses :

Saadia, Naima,(2009-2010), the poetic for Muhammad Al-Maghut, an analytical study from the perspective of the linguistics of the text, PhD thesis, Muhammad Khider University, Biskra.

Fajal, Anas bin Mahmoud,(1429 AH), Referral and its Effect on Text Cohesion in Quranic Stories, PhD Thesis.

Magazines and periodicals :

Ismail, Nael Muhammad,(2011), Referral by pronouns and their role in achieving coherence in the Qur'anic text, research published in Al-Azhar magazine in Gaza, Human Sciences Series, Volume 13, Issue 1.

Boutraa, Abdel Hadd,(February 22 and 23, 2012 AD), Textual Referral and its Impact on Achieving Coherence of the Qur'anic Text An Applied Study on Some Qur'anic Evidence, Al-Athar Journal, Special Issue: Works of the National Forum on Linguistics and Novel.

Afifi, Ahmed,(2005 AD), Referral in Text Grammar, A Study in Semantics and Function, Research in the Book of the Third Conference on Arabic and Grammar Studies (Arabic between Grammar and Text Grammar), Faculty of Dar Al Uloom, Cairo University.

Translated references :

Beaugrand, Robert Dee, (1998 AD), Text, Discourse and Procedure, translated by: Tammam Hassan,1, Book World Library, Cairo.

GB Brown, J. Yool, (1418 AH-1998 AD), Discourse Analysis, translated by: Muhammad Lutfi Al-Zalaitni, and Munir Al-Triki, Scientific Publishing and Printing Press, King Saud University.

Claimer and others,(2009), The Basics of Text Linguistics, an introduction to its assumptions, models, relationships, methods and investigations, translation and commentary: Hassan Saeed Behairy,1,Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, Egypt.

Mangogo, Dominic,(1428 AH-2008 AD), Key Terms for Discourse Analysis, translated by: Muhammad Yayatin,1, Publications of Difference, Arab House of Science Publishers, Algeria.